Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظلموا النيل يوم عدّوا بنات النّـ ـيل جهلا فى زُمرة الجاهلات
زعمـوهن بـالحجـاب عن العـ ـلم ونـور العِرفـان محتجبات
بنتُ مصر كالشمس يحجبها الليـ ـل وراء الآفـاق والـظلمـات
وهى فى أُفقهـا ضيـاءٌ ونـور ساطع فى بـدورها النيّـرات
أوْ هى المسك ينفُذ العَرف عنه مـن وراء الأستـار والحـجُـرات
عـرفتْ كيف يكبرُ المـرء طفـلا كيف يقفـو أبـاه فى المكـرُمـات
أبصـرت منبتَ المحامـد فيـه فتـولّتْـه بـالتُّقـى والأنَـاة
وغـذَتْه المجـدَ الـذى ورِثتـه عـن كـرام الآبـاء والأمهـات
يـا ابنة النيـل أنتِ للنيل ذخـر خـالـد فى آثـاره الخـالـدات

وثبة مصر

ومن قصيدة له سنة ١٩٢٠ يصف وثبة مصر:

تكلّم وادى النيل فليسمع الدهرُ وأملَى على الأيام فليكتب الشِّعْرُ!
فحسبُ العوادى نَهْمَةُ النيل زاجرًا وحسبُ الليالى أن يُقال صحتْ مصر[1]
صحتْ بعد ما أزرَى بها الصبرُ والأنى[2] ويـا ربما أزرى بصـاحبـه الصبر
لعْمرك مـا صبرُ الأبىّ مهـانـةً ولكنّ صمت الليث يعقبـه الزأر
فلا تحسبوا أنّـا وَنَيْنا عن العـلا ولا زَهِـدتْ فينـا منـاقبنـا الغـرّ
ولا أنكرتنا شمسُ جيل ولا انطوى لنـا عَلَم بين الـدهـور ولا ذكـر
وفى الناس من شابت قرون «وأعصر» وهُمْ فى بطون الغيب عرفانُهم نكرُ
وهـل مـصـرُ إلا آيـة أزليـةُ مقدّسةَ والنيـلُ فى لوحهـا سطر
تفلّقت الأجيـال حـول وجـودنـا ونحن الجبال الشمّ والزهر النضر
لئن كـان ماضينـا فخارًا فـإنمـا بحـاضرنـا تعلو المحامـدُ والفخـرُ
وَقفنـا لرَيب الـدهر حتى تغلّلتْ مضارُبه وانشقّ عن ليله الفجـر
حـرامٌ علينـا أن نعيش أذِلـةً وذو الذل أولى ما يكون به القبر!

* * *

(١) النهمة: الصوت.
(٢) الأنى: الأناة.